الإفتتاحية :

بقلم الدكتور محيي الدين صابر

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ها هو ذا العدد التاسع عشر ، من مجلة اللسان العربى ، يصدر على موعد من الذكرى العشرين لانشاء مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى .

ولقد حملت مجلة « اللسان العربى » رسالة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الاداة القومية ، فى عمليات تنسيق التعريب ، وتوحيد المصطلح العربى العلمى ، الى جانب السعي الى تنمية اللغة العربية ، وتطوير مناهج البحوث اللغوية ، وأساليبها .

ان مشكلة التعريب فى حقيقتها ، هى مشكلة غنى ، وليست مشكلة فقر ، انها قضية سعة اللغة العربية وقدرتها التعبيرية المتنوعة ، اكثر من ان تكون قضية ضيق هذه اللغة ، او عجزها عن الوفاء بما يطلب منها . فلقد كان تعدد المصطلحات العربية للمفهوم العلمي الواحد الذى تقوم له كلمة واحدة فى اللغات الاجنبية ، مشكلة حادة تؤثر على تطور العلم العربى مفهوما وتعبيرا . فقيام المصطلح العلمى الواحد فى اطار اللغة الواحدة ، ظرف اساسى للنمو والتقدم العلميين .

ولقد كانت ازدواجية المصطلح العلمى العربى هذه ، وليدة اسباب عدة يهمنا منها فى هذا المقام ، السبب الاساسى والذى ادى الى بزوغ مكتب تنسيق التعريب ، وهو ظاهرة تعدد الجهات العربية التى تتولى عملية وضع المصطلح العلمى والتقنى كالمجامع اللغوية ، والهيئات اللسنية ، والجامعات والمعاهد العلمية ، والمعجميين والافراد العلميين ، الامر الذى حدا الامانة العامة لجامعة الدول العربية عام 1962 ، تداركا لخطورة ذلك على وحدة الثقافة العربية ، الى انشاء مكتب التعريب للقيام بمهمة « تنسيق الجهود التى تبذل لاغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ، ولتوحيد المصطلح العلمى والحضارى فى الوطن العربى بكل الوسائل الممكنة ، ومنها نظام مؤتمرات التعريب الدورية التى تشارك فيها الاقطار العربية جميعا ، بممثلين عن اجهزتها التربوية ومجامعها اللغوية ، وجامعاتها ومعاهدها العلمية ، والمختصين فيها . حتى اذا انشأت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1970 ، تبنت المكتب كجهاز من اجهزتها المتخصصة لتعينه على تحقيق الغاية النبيلة من وجوده واتخذ اسم « مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى » .

ولقد استطاع المكتب ، بدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ان يستكمل تنسيق مصطلحات جميع مواد التعليم العام ، ويقر توحيدها من خلال مؤتمري التعريب الثانى الذى انعقد بالجزائر سنة 1973 ، والثالث الذى انعقد فى (طرابلس — ليبيا) سنة 1977 ، وصدرت فى ثلاثة عشر معجما ، ثلاثى اللغة (عربى — انجليزى — فرنسى) بفهارسها تنتظم الموضوعات التالية (الكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء والجغرافية والتاريخ والفلسفة والفلك والرياضيات البحت والتطبيقية والصحة والاحصاء ورياضيات التعليم العالى) .

وبذل المكتب جهدا صالحا فى تنسيق مصطلحات التعليم المهنى والتقنى متوسلا بسبعة موضوعات

مختارة منه هى : الطباعة والميكانيكا والنجارة والمحاسبة والصناعة المعمارية والكهرباء والتجارة وتكنولوجيا الانتاج ، وقد طرحت على مؤتمر التعريب الرابع الذى انعقد بمدينة طنجة بالمملكة المغربية فى شهر ابريل عام 1981 ، واقر اكمال توحيد مصطلحاتها فى نطاق لجنة متابعة لتعمل على استكمال ما يتجدد ، وفى تنظيم ما هو قائم ، ضمانا لمسايرة اللغة العربية لمتطلبات العصر ، ويشمل هذا العمل بعض مصطلحات مواد التعليم العالى فى مجال النفطيات ، والالكترونيات ، والعلوم الادارية ، والاحصاء .

هذا والمكتب بسبيل اتمام توحيد بقية مصطلحات مواد التعليم العالى عبر مؤتمرات التعريب الدورية والتى تعقد مرة كل ثلاث سنوات .

تلك لمحة خاطفة عن انجازات مكتب تنسيق التعريب فى مجال توحيد المصطلح العلمى للقضاء على ظاهرة تعدد المصطلح العربى ، للمفهوم الواحد ، داخل الوطن العربى .

ومن ناحية أخرى وفى جبهة ثانية من جبهات التعريب ، يواصل المكتب اصدار مجلة (اللسان العربى) التى اصبحت منبرا يتسابق الى اعتلائه علماء العربية ، فى شتى الاقطار والاصقاع ، تطوعا ، عرفانا ، بقيمتها وثقلها ، فى خدمة اللغة العربية ، اثباتا لقدرتها ومطواعيتها ، فى توليد المصطلح العلمى الحديث ، ولنشر البحوث المعجمية والدراسات التعريبية ، وعرض جهود المختصين فى وضع مسارد المصطلحات العلمية والتقنية ، والتنويه بها تمكينا للدارسين والمعنيين من الاطلاع عليها ، والاضافة اليها ، وتقويمها . وقد نشر المكتب من هذا القبيل اكثر من ثمانين مشروعا معجميا متخصصا ثلاثى اللغة (عربى — انجليزى — فرنسى) تسهيلا لعمل الباحثين وتيسيرا لنشر المصطلحات التقنية والعلمية فى الوطن العربى .

والمكتب يتوسل فى سبيل القيام بمهامه ، بالعديد من المؤتمرات والندوات وحلقات البحث والدراسة التى تجمع علماء العرب وصفوة المتخصصين فى مناهج العلوم والبحوث المختلفة وتنمّي فيهم روح التعاون واصبح ما يصدر عن اجتماعاتهم من قرارات وتوصيات ، دليل عمل قومي علمي .

وفى هذا ينبغى ان انوه بما يقوم به المكتب من دور علمى وقومى جليل ، واشيد بالعاملين فيه ، من المتخصصين والخبراء ، وبالمتعاونين معه من المفكرين والعلماء الذين اعطوا لعمله مستوى عاليا يتجلى فى تلك العلاقات العلمية الواسعة للمكتب مع الدوائر الفنية العالمية العاملة فى ميدان اللغويات ، بمختلف الوسائل ، ومنها مجلة « اللسان العربى » التى ركزت مكانتها العلمية الجادة فى مجال تخصصها مستوى ووظيفة .

د . محيى الدين صابر
المدير العام

مؤتمرات التعريب

ودورها في توحيد المصطلح العربي

عبد العزيز بن عبد الله

ان الهيآت اللسانية والاتحادات التى تهتم باللغة العربية وتطورها فى العالم المعاصر وخاصة مجامع اللغة العربية بالقاهرة وبغداد ودمشق وعمان واكاديمية المملكة المغربية بالرباط والاتحاد العلمى العربى . تهي المنبع الفياض والمنطلق الاساسى لعمل مكتب تنسيق التعريب الذى يتبلور آخر المطاف فى مقررات مؤتمرات التعريب التى تشرف عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) ويعد لها مكتبها لتنسيق التعريب انطلاقا من عمل المجامع وتوجيهات لجنة المكتب الاستشارية التى تضم رؤساء المجامع والاتحادات وبعض الهيئات اللسانية فى الوطن العربى.

نعم ان مكتب تنسيق التعريب الذى انبثق عن مؤتمر التعريب الاول والذى انعقد بالرباط فى شهر ابريل من عام 1961 ، يضطلع برسالة خالدة تستهدف تنسيق جهود الدول العربية فى ميدان التعريب تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (جامعة الدول العربية) .

وللمكتب منهجية فى توحيد المصطلح العلمى العربى يحاول جاهدا وضع صيغة موحدة لها بالاتفاق مع كافة الهيئات المهتمة بالتعريب فى الوطن العربى ومن ضمنها المجامع والجامعات .

وقد عقد المكتب لهذه الغاية ندوة خصصت لتوحيد المنهجيات المتبعة فى هذه الجهات حضرها أكثر من عشرين هيئة مختصة فى العالم العربى مع بعض فقهاء اللغة فى العالم الاسلامى وقد دعمت هذه الندوة اتجاهات المكتب واختياراته وطرائق عمله .

ويهدف مكتب تنسيق التعريب الى المساهمة الفعالة فى الجهود التى تبذل فى الوطن العربى للعناية بقضايا اللغة العربية ، ومواكبتها للعصر ، واستجابتها لمطالبه . وتتبع ما تنتهى اليه بحوث المجامع اللغوية والعلماء ونشاط الادباء والمترجمين وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه تمهيدا للعرض على مؤتمرات التعريب التى انعقد منها لحد الآن اربعة ، خصص الاول منها لتاسيس المكتب ، واهتم الثانى بتوحيد مصطلحات التعليم العلمى (الكيمياء ، الجيولوجيا ، الرياضيات ، النبات ، الحيوان ، الفيزياء) كما وحد المؤتمر الثالث المعاجم التى تهم التعليم العام التالية : (الجغرافية ، التاريخ ، الفلسفة ، الفلك ، الرياضيات ، الصحة ، الاحصاء) . اما الرابع فقد درس مشروعات معاجم التعليم المهنى والتقنى والتعليم العالي :

(الطباعة ، الميكانيكا ، التجارة ، المحاسبة ، النجارة ، الكهرباء ، الهندسة المعمارية ، البترول ، البنطيات ، الجيولوجيا ، الحاسبات الالكترونية) .

ويقوم المكتب بمتابعة تنفيذ مصطلحات هذه المعاجم وذلك بالاتصال المستمر بوزراء التربية والتعليم فى البلاد العربية وكافة الجهات التى يعنيها الامر قصد الالتزام بالمصطلحات الواردة فى هذه المعاجم من قبل المدرسين والكتّاب والمشتغلين بالاعلام فى كل انحاء الوطن العربى .

وتعقد مؤتمرات التعريب مرة على الاقل كل ثلاث سنوات فى احدى الدول العربية لدراسة ما يقدمه اليها المكتب من ابحاث ومقترحات تتعلق بالتعريب ، ويدعى للمشاركة فيها بالاضافة الى ممثلي الحكومات العربية ، ممثلون عن المجامع والجامعات والاتحادات العلمية والمنظمات والهيئات المختصة ، المعناة بالموضوعات المعروضة على المؤتمر بالاضافة الى العلماء اللغويين والافراد العلميين . ولمكتب تنسيق التعريب لجنة استشارية تتالف من سبعة اعضاء على الاقل واثنى عشر عضوا على الاكثر تمثل فيها خاصة المجامع والاتحادات تتولى اقتراح خطط عمل المكتب وبرامجه وتقويم ما يتم انجازه منها وتقديم الاقتراحات والنظر فى مشروع الميزانية ، وتجتمع هذه اللجنة مرة كل سنة .

كما أن دور لجان التعريب المشكّلة فى نحو الخمسين جامعة عربية هو دور فعال فى مساعدة المكتب لربط الاتصال بمختلف الاقسام العلمية فى هذه الجامعات ومواقاة المكتب بكل ما يتجمع لديها من مصطلحات فى مختلف العلوم والتكنولوجيات ، بالاضافة الى المراسلين فى اهم الهيئات العلمية وفى مختلف الكليات فى الوطن العربى الذين يوافون المكتب بكل ما يعن لهم من مصطلحات او ملاحظات او توجيهات . وعمل المكتب ونشاطه لا ينحصر فى نطاق العالم العربى بل يتعداه الى ربط العلاقات التقنية وتبادل المنفعات العلمية فى ميدان المصطلحات بينه وبين بعض المؤسسات الدولية المشابهة او المهتمة باللغة العربية وخزن المصطلحات فى البنوك الدولية للمصطلحات كمؤسسة (ISO) فى جنيف و (INFOTERM) فى فينا و (FIT) فى فرسوفيا و(SIMENS) فى ميونيخ و(C.I.L.F) فى فرنسا و (INTERPART) فى شتوتجارت ، وغيرها من المؤسسات الدولية العاملة فى حقل المصطلحات وتوثيقها كوكالة الرابط الدولى فى روما وجمعية الجامعات فى باريس والبنك الاقليمى للكلمات فى كندا . وكل هذه المنظمات تمتلك بنوكا للكلمات تستخدم فى تجميع المصطلحات العلمية والتقنية وتنظيمها بتنسيق مع المكتب فيما يتعلق بالمصطلح العلمى العربى .

اما الهيئات العربية المختصة فان للمكتب روابط وثيقة مع كل من مركز التوثيق فى جامعة الموصل ومعهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط ومعهد اللسانيات بالجزائر ومعهد بورقيبة للغات الحية بتونس.

وهذا العمل الجماعي يؤدي حتما الى تنميط اجماعى فى اطار مؤتمرات التعريب التى تعتبر الهيئة التشريعية فى هذا المجال نظرا لاجماع الحكومات العربية المسؤولة مع المجامع والجامعات ، ذلك الاجماع المتبلور فى المشاركة الفعلية باعداد متكاثفة من المتخصصين لا فى تلك المؤتمرات فحسب بل فى مجموع الندوات التى تدرس ورقات العمل المهياة من قبل المكتب انطلاقا مما نشرته وما توافيه به تلك الهيآت ، واكبر دليل على وحدة هذه الوجهة تبني كل من مجمعي بغداد ودمشق طبع المعاجم العلمية المصدق على مصطلحاتها عام 1973 بالجزائر .

وهذا التنسيق فى العمل لا يقف عند حد التنميط والتوحيد بل يظل التواكب مستمرا من خلال لجان المتابعة التى تسهر على ضمان حياة الكلمة الموحدة بتغذيتها بكل ما يستجد من مفاهيم بتطور العلم علاوة على ضرورة استيفاء المضامين العلمية بتقصى جداول وكشوف الدلالات التقنية التى تتزايد على وتيرة قد تصل يوميا الى عشرات المفردات . فالمجامع اذن تنسق عملها بدءا بتواصلها الدورى ضمن اتحاد المجامع فيكون عملها منطلقا رصينا لتنسيق اوسع مع الجامعات عموما ومع الاتحادات العلمية والتقنية كاتحاد الفيزيائيين والكيمياويين والمهندسين والمنظمات العروبية المتخصصة فى نطاق جامعة الدول العربية كمنظمات العمل والعلوم الادارية والاتحاد البريدى والطيران المدنى وغيرها مما تندرج بادراتها الطيبة واسهاماتها البناءة فى بلورة النمط الموحد على نسق يتسع شيئا فشيئا حسما لفوضى المترادفات وخلل الفراغات وبذلك يملأ المكتب دوريا الخانات المخصصة للغة الضاد فى الاشرطة المغنطية داخل البنوك العالمية للمصطلحات الدولية التى عين مدير المكتب اخيرا نائب رئيس بنك منها تابع لليونسكو .

وبهذا يتضح أن نشاط المجامع والجامعات فى مجال حيوي كحقل التنميط اللغوى ـ ليس نشاطا فوضويا حشويا وانما هو عمل منسق يستهدف تجنب التكرار والفراغ معا استجابة لدواعي التطور ومقتضى الوضع الجديد للغتنا كأداة عمل فى هيئة الامم المتحدة وفروعها فى العالم .

وان لغتنا ـ لغة القرآن ـ التى برهنت عبر العصور وخاصة عندما كانت لغة العلم والحضارة فى مختلف العصور على انها المنطلق الصحيح ـ كما يقول الاستاذ الفرنسى ماسينون ـ للمصطلح العلمى انبثق عنها اول ما انبثق ومن خلالها ليشع على العالم ولكن تقاعسنا عن متابعة الرسالة التى اضطلع بها سلفنا من رواد الفكر فى مختلف العلوم والمعارف ، هو الذى خلق هذه الحلقة المفقودة التى بدات المجامع والجامعات تحقق وصلتها باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على منبر تتواكب فيه الطاقات والكفاءات .

ترتيب مداخل المعجم

د. علي القاسمي

مقدمة :

نعنى بترتيب مداخل المعجم الطريقة او المنهج الذى يتبعه المعجمي فى تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مورفيمات وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية وعرضها فى المعجم بحيث يستطيع القارىء او مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسهولة وسرعة ، اى من غير ان يبذل جهدا او يضيع وقتا . فترتيب المداخل فى هذا المفهوم حبل يمسك المعجمي بطرفه الاول والقارىء بطرفه الثانى ، او عربة يقودها المعجمي ويسافر بها مستعمل المعجم، وكلما كانت هذه العربة متماسكة البناء جيدة الصنع كلما كان الوصول الى الهدف يسيرا وسريعا .

ومنهجية الترتيب هذه هى من اولى الاختيارات التقنية التى ينبغي على المعجمي ان يجابهها ، فهى تؤثر بصورة مباشرة على منهجيته فى معالجة المخزون اللغوي المعروض فى المعجم . واختيار المعجمي لمنهجية معينة فى ترتيب المداخل نابع فى الاصل من نظرته الى الفاظ اللغة موضوع الوصف ، والعلاقات القائمة بينها اولا ، والى الهدف من تصنيف المعجم اى الى جمهور القراء الذى يهدف المعجم الى خدمتهم او مساعدتهم ثانيا .

فعندما يقسم المعجمي الفاظ اللغة الى حقول دلالية يعبر كل حقل منها عن مجال معين من الخبرة، وترتبط الكلمات فى داخله بعلاقات خاصة بحيث يكون معنى الكلمة محصلة علاقاتها بالكلمات الاخرى فى داخل الحقل المعجمى (1) ، فانه يفضل فى هذه الحالة ترتيب المداخل ترتيبا دلاليا ، كما هو الحال فى معاجم الترادف والتوارد (2) .

وعندما ينظر المعجمى الى الكون والعالم حوله بوصفه نظاما من المفاهيم ، والى اللغة بوصفها نظاما من العلامات او المصطلحات التى تعبر عن تلك المفاهيم ، فانه يميل الى تقسيم مداخل معجمه بحسب الموضوعات التى يتألف منها نظام المفاهيم وهكذا يتبنى ترتيبا موضوعيا فى معجمه .

اما اذا نظر المعجمى الى الالفاظ على انها افراد لانواع واجناس واصناف نحوية يشتمل كل واحد منها على خصائص نحوية محددة تظهر فى جميع افراد ذلك النوع او الجنس او الصنف ، فانه يميل الى اتباع ترتيب نحوي تنتظم فيه الانواع النحوية وفقا لمنهجية منطقية او رياضية

وحين ينظر المعجمى الى الثروة اللفظية للغة موضوع الوصف على انها مجموعة من الاسر اللفظية تتألف كل اسرة فيها من عدد من الكلمات تولد من اللفظ الام او الجذر وفقا لصيغ صرفية معلومة ، تحدد بموجبها الخصائص النحوية والدلالية للمشتقات والعلاقات بينها ، فان المعجمى يفضل اتباع الترتيب الجذرى فيدخل جميع افراد الاسرة اللفظية تحت مدخل